جماليات الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين

Aesthetics of style in the works of the artist Muhammad Mahruddin

م.م. محمد عبد الحسن عودة العنزي

جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

Mohammed Abdul Hassan Odeh Al-Anzi

mohammed.abd@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة جماليات الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين وتكون من اربع فصول طرح الباحث في الفصل الاول مشكلة البحث اذ مثل الاسلوب السمة الشخصية للفنان التي تنعكس في فنه ويمكن التعرف عبرها على ذات المنتج الجمالي ودوافعه، والأسلوب هو طريقة أو عمل يقوم به الفنان في مجاله الابداعي بشكل مميّز ومتفرّد وطرح تساؤلات ماهي ملامح وسمات الاسلوب التي اعتمد عليها الفنان محمد مهر الدين وكيف تنوعت اساليب وتقنيات الفنان محمد مهر الدين وتوصل بعدها الى هدف البحث الكشف عن سمات الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين.. ثم انتقل الى الفصل الثاني وهو الاطار النظري للبحث وقسمه الى مبحثين الاول (سمات الأسلوب في الفن) وفيه تتبع الباحث التجارب التشكيلية والمدارس الفنية وتبيان خصوصياتها ونظامها البصري في ادراك الشكل والموضوعات والتعبير عنها بما ان الأسلوب هو إدراك ذهني لكشف عن العناصر الشكلية أو التكوينية للعمل الفني للكشف عن ما وراء تكوينها من نظام أو نسق ارتباط بين المفردات والاجزاء، والثاني (ملامح الأسلوب في الفن العراقي) وتتبع الباحث التجارب الفنية التي اشتغلت على ابراز واظهار خصوصية اسلوبية في التجارب التشكيلية العراقية واثراء التنوع فيها بعدها الفصل الثالث وقام بتحليلاعمال الفنان محمد مهر الديم وتتبع تنوع اساليب وطرائق الاشتغال..في الفصل الرابع توصل الباحث الى النتائج ومنها ان الاسلوب طريقة الفنان الشخصية في الاشتغال وتبين حالة جمالية باختيار وتنظيم عناصر العمل الفني وتتصف بمجموعة واضحة ومتنوعة من

السمات يتصل بعضها بالبعض الاخر، وللأسلوب امكانية التكرار والتغير والانتقال عبر التجربة والاداء والنظام الشكلي والتكوين وكيفية توزيع الكتل والمفردات، ويتأثر الاسلوب بالجانب الثقافي والاجتماعي بوصفه تعبير عن الهوية الفردية والخصوصية، عمد الفنان محمد مهر الدين بإعادة تنظيم الاشياء والموضوعات برؤية ذاتية، ان الاسلوب هنا يقدم نسق تعبيري خاضع لما يضمره من خزين ثقافي اجتماعي تميز الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين عبر تنوع طرائق الاشتغال وتعدد المواد واظهار الجانب الداخلي للتعبير عن رؤيته و عالمه الخاص ويقدم حالة رفض للواقع تجسد ذلك بفعل غرائبي في طرائق العرض واظهار السطوحبعدها قدم الباحث التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الجماليات، الاسلوب، التقنية

Summary:

The current research is determined by studying the aesthetics of style in the works of the artist Muhammad Mahr al-Din, consists of four chapters in which the researcher presented the research problem in the first chapter, as the style represented the personal characteristic of the artist that is reflected in his art and through which the same aesthetic product and its motives can be identified, the style is a method or work that the artist performs In his creative field in a distinctive and unique way, he asked questions sachas what are the features of the style that the artist Muhammad Mahruddin relied on and how the styles and techniques of the artist Muhammad Mahruddin varied, Then he reached the goal of the research to reveal the features of style in the works of the artist Muhammad Mahruddin.. Then he moved to the second chapter, which is The theoretical framework of the research and divided it into two sections, the first (Attributes of Style in Art), in which the researcher follows the formative experiences and art schools and shows their peculiarities and their visual system in perceiving and expressing the form and topics since the method is a mental perception to reveal the formal or formative elements of the artistic work to reveal what is behind their formation from A system or pattern is a link between vocabulary and parts, and the second (features of style in Iraqi art) and the researcher follows the artistic experiences that worked to highlight purify the specificity of Lobby in the Iraqi plastic

aspect as an expression of individual identity and privacy, the artist Muhammad Mahruddin has reorganized things and topics with a self-vision. Here he presents an expressive system subject to the cultural and social storage that it contains, distinguishing the style in the works of the artist Muhammad Mahruddin through the diversity of methods of work, the multiplicity of materials, and the internal aspect of expressing his vision and his own world, and it presents a case of rejection of reality embodied by an exotic act in the methods of presentation and showing the surfaces, after which the researcher made recommendations And proposals. Keywords: aesthetics, style, technique.

experiences and the enrichment of diversity in them after the third chapter analyzed the works of the artist Muhammad Mahr Al-Daim and traced the diversity of methods and methods of work.. In the fourth chapter the researcher reached the results, including that the style is the artist's personal way of working and shows an aesthetic condition by choosing and organizing the elements of the artwork and is characterized by a clear group And a variety of features relate to each other, and the style has the possibility of repetition, change and transmission through experience and performance, the formal system, formation, and how to distribute the blocks and vocabulary, and the style is affected by the cultural and social

مشكلة البحث

إن دراسة الأسلوب في العمل الفني هي محددات للكشف عن الملامح الأسلوبية التي اشتغل عليها الفنان محمد مهر الدين وتكمن بالتعرف على الدوافع والافكار وطرق التنفيذ للعمل الفني، اذ ان للأسلوب ارتباط مجموعة من السمات الواضحة المعالم في تكوين وبناء العمل الفني من الصيغة والتكنيك وطريقة الاداء والمعالجة ونظم التكوين وحضور الاشكال فالأسلوب يفصح عن وعي وذات الفنان وما يحملها من نوازع وتصورات ثقافية واجتماعية وانتماء الفكري. فعملية التعرف على الأسلوب عملية مصحوبةً بالدخول الى كشف الأواصر والعلاقات المتحكمة بالعمل التي تمنح السمات المتولدة ضمن نسق المعرفة الجمالية وتحدد تنوع واختلاف الاساليب والاتجاهات ضمن الفترات الزمنية والبيئة المكانية، وعلية يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

– ماهي ملامح وسمات الاسلوب التي اعتمد عليها الفنان محمد مهر الدين

– كيف تنوعت اساليب وتقنيات الفنان محمد مهر الدين

أهمية البحث

التعرف على الصيغ التي تجعل من الأسلوب بناء ثقافي يجمع المضامين بشكل وطريقة اداء وتواصل مع المتلقي، الأسلوب الذي يعكس شخصية الفنان محمد مهر الدين وسماته التركيبية والموضوعية، يرفد المكتبات المتخصصة

هدف البحث

الكشف عن سمات الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين

حدود البحث

١/ الحد الزماني: من عام ١٩٩٥الى عام ٢٠١٥

٢/ الحد المكاني: جماليات الاسلوب في أعمال الفنان محمد مهر الدين.

تحديد المصطلحات

الأسلوب: يقدمه ابن منظور (ان كل طريق ممتد فهو اسلوب وقال الاسلوب هو الطريق والوجه والمذهب المنجز)(ابن منظور، ١٩٦٨، ص٩٦)، بينما زكريا ابراهيم ينظر للأسلوب بأنه: "طريقة الفنان الخاصة في معالجة المادة، بحيث يفرض على تلك الصيغة الشخصية التي تؤكد حالة من حرية ازاء شتى المعطيات أو النماذج)(ابراهيم،١٩٧٧، ص٥٢)، اما توماس مونرو يقدم الاسلوب على أنه: "نوع من النمط الفني، يختلف عن بعض الانواع في انه يتضمن مجموعة متكررة من السمات في الفن يتصل بعضها بالبعض الآخر وهو طريقة خاصة لاختيار وتنظيم عناصر الفن، حيث يمكن تكرارها وتنويعها في منتجات كثيرة ومختلفة"(مونرو، ١٩٧٢، ص٩٩). أما (بيير جيرو) فيعرفه على انه: "تعبير عن عبقرية فردية، ولم يعد تأقلماً مع شكل مثالي ولكن في شكل عفوي للفكرة، ويكون جوهرياً في الفرد مثل السلوك "(جيرو، ١٩٩٤، ص٢٣)، ويتميز الاسلوب بثلاث عناصر وهي، الفكرة التي يقدمها الفنان، مفهوم ورؤية الفنان الخاصة عن الموضوع،الشكل الفني والمادة وطريقة التنفيذ(مونرو، ١٩٧٢، ص١١٥).

التعريف الاجرائي:

الاسلوب: هو مجموعة السمات او الانماط والخصائص والملامح، وهو الطريقة التي يعبر بها الفنان في النتاج الفني وله قابلية التكرار والتغير والتحول والانتقال عبر التجربة الفنية ويمكن تحسسه من خلال الاداء او النظام الشكلي والتكوين وطريقة توزيع الكتل والمفردات أو التكنيك الذي يتخذه الفنان وله علاقة بالمصادر الثقافية والاجتماعية والانتماءات الفكرية وتعبير عن النزعة الفردية والخصوصية.

الاطار النظري

المبحث الأول: سمات الأسلوب في الفن

الاسلوب هو الطريق الفني والسمة الشخصية للفنان التي تنعكس في فنه ويعد البصمة المميزة التي يمكن التعرف من خلالها على ذات المنتج ودوافعه واطروحاته الثقافية، والأسلوب هو طريقة أو عمل يقوم به الفنان في مجاله الابداعي بشكل مميّز ومتفرّد و يهدف من خلاله إلى معالجة أو تنويع أحد مكوّنات العمل الفني وينتج الأسلوب الفني من تفاعل مجموعة من العوامل المحيطة بالفنان والموجودة ضمن بيئته، سواء كانت هذه العوامل ضمن البيئة الاجتماعيّة، وتؤثر التصورات الثقافية والافكار في تحولات الاسلوب والانتقال من منطقة اشتغال اسلوبي الى اخرى وادخال مفردات ورموز جديدة تنتظم ضمن السياق العام.

في الانطباعية يتسم الأسلوب بالتخلي عن التظليل واظهار العمق واستعمال درجات متفاوتة من اللون ليصبح الرسم اعادة عرض التأثير العام للطبيعة اهمل الفنان الانطباعي قيمة الخطوط على حساب اللون فظهرت العناصر التي يرسمها و كأنها متداخلة بلا حدود فاصلة. وأراد الفنان الانطباعي أن يجسد الضوء في لوحاته، وحضور ألوان الطيف الشمسي)(جبر، ٢٠١٦، ص٧٦٢)، بهذا المعنى كان الاسلوب يكشف عن شخصية الفنان وهو الذي يميزها عن بقية التجارب الفنية ويعطيها صفة التفرد بشكل واعي ان اسلوب الانطباعية في العمل رغم انه يعتمد سمات عامة في اللون والاداء، الا انهُ الاختلاف والتباين بين فنان وآخر يبقى محض انعكاس من جراء ذبذبات اليد المؤيدة لتركيب شخصية الفنان والمندمج بالإدراك المعرفي لغرض التمايز(حسن، ٢٠١٧، ص٥٦)، ان الفنان الانطباعي لا يرسم المواد والاشياء من اجل ان يدلنا على اماكنها او يرينا فقط ترتيبها، بل من أجل إظهار المتعة وتوظيف الوسائل الجمالية في الرسم لأداء مهمة فكرية، ذلك أن الفن هو تحقيق الابعاد الجمالية والميول الحسية والتعبير عن فكرة معينة، ان الأشياء لا يتم احضارها في حد ذاتها (خشنة أو ناعمة الملمس بل من خلال نظام العلاقات البصرية التي توضع فيه الأشياء وتبدعهُ عين الفنان، ان الفن يكون نظام يتمحور حول الذات ليصبح مرادفاً للارتقاء بمستوى تمركز الفن حول الذات)(انغيلز، ٢٠٠٧، ص١٠٥)، ان نظام الشكل في الانطباعية يتكون من مجموعة من السطوح المستوية المتضادة التي تكون(النسيج العام للبناء بحيث يتساوى الشكل والموضوع مع الخلفية، ليس ثمة نقطة واحدة أكثر أهمية من الأخرى، مزيد من سطوح مختلفة الالوان يؤدي الى خلق تعبير بالتناغم اللوني وتناسق ايقاعات بدرجات متداخلة ومتجاورة واحساس مثير بنحو مغاير)(فرانكلين،١٩٩٠، ص١٨١).

في التعبيرية يقوم الفنان بإعادة تنظيم الاشياء الاشكال التي يريدها برؤية ذاتية للكشف عن مسيرة التجربة الفنية، للأسلوب في اعمال فان كوخ وجورج روو جانب مهم يرتكز على المعطى الحسي ليغدو الطريق الممتد الذي يعبر به الفنان الى ضفة اخرى من المعرفة وتنتقل الاشكال معه من المعاني الحسية الى التعبير الفني والنفسي والاجتماعي، ويقدم الأسلوب في التعبيرية (تشظي الذات وتغير مفاهيم الحقيقة، ذلك أن الذات مجموعة علاقات متشابكة منها الشخصي والغير شخصي، ان الفنان على وعي تام بتداخل الأفكار والعواطف وتجاربه اليومية في عملية الابداع واصبح اهتمامه منصباً على العلاقة بين الوعي واللاوعي وعلى عنصر القلق الذي يملي عليه شروطه الجمالية)(الرويلي، ٢٠٠٠، ص٢٢٩)، ان الاسلوب في الفن هو وسيلة للتواصل والاتصال ونقل المعلومات والحقائق والموضوعات والتعبير عن المواقف والاحداث، ان (الالوان والأشكال والخطوط تخدم الغرض والمعنى في التعبيرية فالتركيب الفني يشتمل على قواعد التكوين والتشكيل والالوان المتنافرة والمتناغمة والغير متناغمة وقواعد البناء، فالفن يقدم ترابط الألوان والاشكال لتكون وتقرر أحكاماً يمكن من خلالها اكتشاف معناها في حدود ما تبثهُ من علامات ومفاهيم وأفكار)(بيرجر، ٢٠٠٩، ص٢٦٢).

ويتميز الاسلوب في الرؤية التكعيبية برؤيته بتشظي الشكل، واعلن فنانو التكعيبية رفضهم للوسائل التقنية التقليدية المتبعة في الرسم الغربي منذ عصر النهضة كالمنظور العلمي وتقابل النور والظل والتدرج اللوني كما في اعمال بيكاسو بتحطيم صورة الاشياء او جورج براك وهو يبتعد نحو الالوان الرمادية، بينما في السريالية خضع الاسلوب الى تأثيرات نفسية فتعددت طرائق التنفيذ والاداءات والمعالجات،هدف السريالية هو اكتشاف العلاقات الجديدة لأشياء تأملية وكان (الفنان السريالي يعبر عن رؤيته وعالمه الخاص وتقسم اللوحات السريالية من حيث طريقة الأداء على نوعين: اولا_ يعتمد على التجسيم الواقعي حيث يلجأ فيه الرسام الى ما هو أشبه بالتصوير الفوتوغرافي في ابراز الكائنات التي يرسمها سواء أكانت هذه الكائنات واقعية مقتبسة من الطبيعة أم وهمية من عالم الجن و الأساطير و الأحلام) (جبر، ٢٠١٦، ص٧٧١). كما في اعمال سلفادور دالي بتكويناتها المتخيلة ورينيه مارغريت، ومارك شاغال وماكس ارنست، أضحى العمل الفني في السريالية وسيلة للتحرر والانعتاق عوضاً عن كونهِ أداة توافق وتصالح وغنى فكري وثقافي يقيم صرحهُ الخيالي المفارق للعالم المادي ليكون حالة

استشراف والتحرر لبعض الوقت من قيود الوجود واستثمار الخيال والفانتازيا واللاعقلانية على نحو بصري مخالف و(بجو من الغرائبية في التأليف والتكوين ونقل الصورة المتخيلة في الذهن وحالة تنافر واختلاف بين المفردات لتزداد الصورة جمالاً ودافعاً لدهشة المشاهد)(فرانكلين، ١٩٩٠، ص١٣١)، وأثار السرياليون في تنوع اساليبهم حالة من اكتشاف عوالم واغوار النفس البشرية واكتشاف معاني الكلمات والأشكال وحيويتها، لأنهم يعتقدون بأن (الانسان قضى قروناً طويلة يحاول أن يفهم العالم الخارجي والواقعي ويكتشف حقيقته وقد آن الاوان للدخول الى اسرار ذلك العالم واسترجاع قوتنا النفسية والتخلص من سيطرة الشعور عبر التلقائية والاحلام.

وعليه ان الأعمال الفنية تتعرض لتغييرات تدريجية لا تحدث نتيجة لعوامل خارجية وانما بدافع النزعة الفنان الى التغيير خلال فترات كثيرة من التكرارات وهذه الأشكال المتعاقبة ما بين التجربة الفنية و التغييرات التي تسجل على انها سمات للشكل المحسوس، ولا يمكن ان ندرك شكل الاسلوب الا بتتبع البناء الفني والتعبير في ربط العناصر التي تشكل سمات تحدد الاسلوب وشكل التعبير الذي ينظمه بناء العمل الفني وتعطي مفاهيم وتصورات عن الطابع الخاص للفنان.

المبحث الثاني: ملامح الأسلوب في الفن العراقي:

الأسلوب طريقة اختيار الفنان للهيئة التي تترتب وتتحد وتتكامل فيها العناصر التشكيلية السالفة سواء كان الاختيار شخصيًا أو متبعًا لمدرسة فنية ما، ان الاسلوب هاجس ووعي قصدي في داخل الفن العراقي و عملية يكون بها الجانب القصدي مهيمن وعنصر مهم في تأكيد الخصوصية والتفرد، لذلك كان اسلوب الفنان جواد سليم يعتمد على استحضار التراث وتكوينات الواسطي لأثبات الهوية والخصوصية والتفرد ويعتبر الموروث هو أساس تكوين الهوية والشخصية الداخلية للفنان لذلك فأن اسلوبه جاء متطابقاً للمناخ الثقافي العام في البحث عن التفرد والابتعاد عن التجربة الغربية في التشكيل، اعتمد اسلوبه الفني على الانسجام اللوني وعوالمه الشكلية واللونية ممزوجة بحالة التأمل والتفكير في كيفية الموازنة بين الفهم الغربي بتحليل الظواهر البصرية والتراث بوصفه حامل للخصوصية والتفرد والهوية، ذلك أن الهدف الأساسي للفنان هو (تحويل العناصر الفنية من مكونات تشكيلية الى تعبير متماسك ومتناسق يضمن الفنان من خلاله رسالة توضحها مادته، وقد تمثل شيئا أو توحي به أو ترمز اليه.)"(عبد الحميد، ١٩٨٧، ص١٤).

أن الأسلوب هو السمة الشخصية للفنان من

خلال العمل الفني ويكون للبيئة الأثر الكبير في الإخراج والمعالجة واعطائها خصوصية فنرى أن محمود صبري يأخذ الاسلوب الى فضاءات تعبيرية باتجاه عالم ذاتي خالص مرئي وتصوير الحالات النفسية والاجتماعية فالعمل الفني عنده هو نتاج براعة تقنية فائقة، و يطرح الفنان محمود صبري اسلوبه التعبيري مشددا على قراءة العواطف و الانفعالات ازاء الخصائص الفكرية و التقنية في لوحاته واستحضار الظروف السياسية مثل ثورة الجزائر مما دفه ذلك الاهتمام والوعي الى تحطيم الشكل.

والاسلوب في عصر ما هو ناتج فعل الثقافة وتطورها والتقنية تعد من اساسيات المعالجة الاسلوبية والعوامل المؤثرة في تكوينه هي الثقافة والطبيعة والبيئية، ان أسلوب الفنان كاظم حيدر في معالجة مضامين لوحاته يتجه في أغلب الأحيان الى الايحاء الأسطوري و ذلك بملامح المخلوقات التي يرسمها، بتداخل الاساليب في عمله عبر شبكة من العلاقات اللونية والشكلية القائمة على بناء نفس وتقني يرتبط بفضاء الاسطورة والحكاية واستلهام التراث، إن للبيئة الأثر المهيمن والضاغط على وعي الفنان انها(أساس مادة حضارته التي تدفعه إلى العمل والابتكار، وإن إدراك الأبعاد البيئية والفكرية، هي أساس تكوين الثقافة العامة للعصر، أو الحقبة الزمنية التي شخص فيها العمل الفني)(شبّر، ٢٠٠٤، ص١٤)، فالاسلوب هو الطريقة التي يتبعها العمل الفني في (التعبير عن صاحبه كون الاسلوب العملية الادارية التي تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادفات وينشط انتقاء الاشكال)(ابراهيم،١٩٧٧، ص١٤٣).

وان لكل اسلوب فني سماته التي تحدده وتعطيه تصورا واضحا و ثابتا عن الطابع المميز للفنان وهنا يتضح من كل ذلك طبيعة تكوين الاسلوب واشكاله وعلاقاته والمؤثرات التي تتحكم بصيغته مع معالجة الجانب الداخلي في رؤية الاشياء والاشكال، ان الاسلوب عند للفنان فائق حسن كان عبر تمثيل المشهد بصورة واقعية وبناء لوني وشكلي في بناء معمار العمل الفني ويعبر عن السمة الأكاديمية والبيئة الواقعية، اما اسلوب الفنان اسماعيل الشيخلي اعتمد على حشود النساء بصيغة متراصفة وبالوان متجاورة اتخذت اسلوباً ينطلق من ذات الفنان الموغلة بالتفاصيل وبلغة تعبيرية لتصبح النساء والاشخاص والقباب والاشكال في اعماله رموزاً وعلامات تحدد طبيعية عالمه المتصور.

للوعي (اهمية خاصة في إظهار الأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لادوات التعبير)(جيرو، ١٩٩٤، ص٧). وهذا ما يجعل الأدوات الأسلوبية ذات صفة قصدية فالوعي هو المحرك في بناء الأسلوب وهو

يتمثل تفاصيل العمل وطرق التصور والأداء يتشكل بصمة شخصية بالتأكيد. لكنها بصمة متعالقة وحراك الذات الفنية الفاعلة. وان حملت العديد من الأعمال الفنية بصمة مبدعها. فهل تشكل البصمة الشخصية كل شيء في العمل الفني، فالأسلوب يرتبط بالشخصية ذاتها عبر أدوات التعبير، لذلك اعتمد الفنان علاء بشير أسلوب سريالي للتعبير عن الواقع المشحون بالانفعالات والحالات الاجتماعية، بما ان الفن هو تعبير عن الذات والمجتمع والمكان وبالتالي فأن (التلقي يساهم بتشكيل العمل الفني وان الفنان يرى الوجود من خلال ذاته ويحاول ادراكه وتفسيره والتعبير عنه والوجود هنا هو الوجود بكل نواحيه طبيعية كانت او اجتماعية او فكرية)(العشماوي، ١٩٨٠، ص٣٧)، والاسلوب هو عالم الفكر والتفكير بالصورة وهو ذو طبيعة انسانية يتحكم به عالم واعي وتختلف طرائق الاداء وفق متغيرات اسلوبية وكل طريقة لها خاصية في التعبير عن المفاهيم لذلك كانت اعمال الفنان ضياء العزاوي يتعامل مع الاشكال والمفردات والموضوعات ما هي الا آثار تعكس المواقف التي تستنبط التعبير عن الجانب الاجتماعي والنفسي بوعي ثقافي، وذهب الفنان نوري الراوي الى تأسيس أسلوب خاص فأتجه للبحث في الشعبي فكانت لوحات الفلاحين والقرى وادخال النصوص الشعرية مع العمل.

اجراءات البحث: التقنيات والتجريب في اعمال محمد محمد مهر الدين.

تعد تجربة الفنان مهر الدين بمثابة الامتداد لتجارب الحداثة والتحول في الرسم الواقي، واتسم اسلوبه بتقنيات وطرق إظهار مغايرة بالابتعاد عن النمطية عبر تأصيل رويته وخلق سطوح واشكال بموضوعات ومضامين مختلفة، تتوالد الارقام والكلمات في بث صورة متخيلة في ذهن المتلقي، نوع من التفرد والغرابة، يقترح الفنان تكويناته واشكاله من خلال الحفر والحزوز على السطح، ان غرض التفرد والتميز (مرتبط بالوعي والتصادم فتولد من خلالها اتجاهات وأساليب متنوعة بفعل عوامل وتأثيرات داخلية وخارجية وحالية التميز الفردي من فنان الى آلآخر، فقد يرتبط بالعوامل المركبة لشخصية الفنان والتباين والاختلاف في طريقة المعالجات اللونية والخطوط وبين رؤية الاشياء وتجسيدها في العمل الفني)(حسن، ٢٠١٧، ص٥٤)، ان أسلوب الفنان محمد مهر الدين يفصح عن حالة رفض ونقد للواقع وتمثل رصد للأحداث السياسية والاجتماعية تجسد ذلك بفعل غرائبي في الاسلوب والاظهار وكشف البعد المأساوي للانسان كل الأشياء مفككة وتشعر المتلقي بالقلق، الاجساد والأيادي المقطوعة محاطة بالكتابة النصية والحروف، تختفي ملامح

أشكال وأشخاص وتظهر بعض صفاتها باستخدام طباعة السكرين ووضع الخطوط بشكل هندسي،علامات ورموز تقطع الشخوص (شكل ١/ ٢)، ان العمل الفني عندهُ وسيلة تواصل مع المتلقي، إذ أن(مجال الاتصال مع المتلقي يقوم على أنظمة علامات، النص، الصورة، المفردات، الأشكال، اللون كل عنصر من هذه العناصر ولد نظاماً تقانياً متكاملاً ومتميزاً)(رامونه، ٢٠٠٩، ص٩٩).

شكل ١

شكل ٢

تميز اسلوب الفنان محمد مهر الدين بتداخل فيه عنصر المتخيل بالموضوع، المشخص بالمجرد، التمثيلي بالايقوني، هذه التراكيب من العناصر والمفردات والرموز تصاغ بخبرة متناهية الحكمة والجمال ذو سمة عاطفية عالية وانفتاح على الوسائط المادية والخامات المختلفة مثل الخشب، الحديد، الجص، مما يمنح السطح البصري حالة من الملمس الخشن، واحساس الوصول بالخطاب البصري الى صيغة جمالية يتفاعل فيها العمل مع الموجودات من شكل التشقق والخراب في الابنية والشوارع وتهديم الجدران اي نقلها الى سطح العمل الفني، وعليه كانت جماليات الأسلوب عند الفنان محمد مهر الدين هو السمات الفنية والجمالية التي تعلن عن وجودها بصيغة انية ومعاصرة تتمركز عندها شخصية الفنان لغة وتعبير يفسر العمل الفني بوسائل عديدة وطرق متنوعة ويكون استعمالها مبنيا على الظاهر المحسوس.(شكل ٣، ٤)

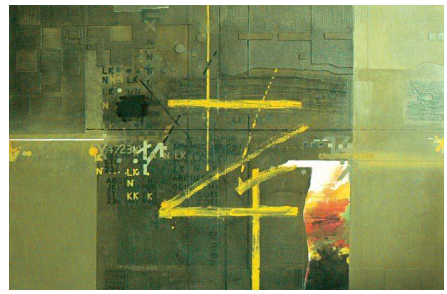

شكل ٣

شكل ٤

استعمل الفنان مهر الدين في بعض من تجاربه المتفردة مادة الحبر ويضيف اليها الحفر والشطب والحزوز في بناء الشكل الظاهري للعمل ليمنحه حالة جديدة من الصياغة الجمالية الخاصة. اهتم بالخط والألوان والتأليفات المتداخلة مع الكتابات الغير مقروءة والغاء المنظور والاضاءة لذلك فأن المتلقي يتلمس سطوح خشنة ومرتبكة وتنوع تقني في المواد وطرائق الاداء والتعامل مع موضوعاته زحمة الشخوص والتكوينات والحذف والاختزال، ان العمل الفني عنده تنظيم عناصر السطح المادي ليكون حاضن للمضامين والرفض والاحتجاج، ان الرموز والعلاقات والاشكال التي استخدمها في اعماله مأخوذة بنسق تعبيري من العالم المحيط به، ليصبح الشكل وعاء يعبر عن معاناة وخوف الانسان بطريقة تتخذ من الرمزي لغة ومنطق تحاور الواقع الموضوعي، أنها رؤية تصدم المتلقي بفعل غرابتها وما تبثهُ من صور(شكل٥).

شكل ٥

ان التحول في اسلوب الفنان كان يمر عبر التقنيات المستعملة في التنفيذ واستعمال المواد المختلفة مثل الرمل وبرادة الحديد ونشارة الخشب واعمال تركيبية لها تماس مع المشاهد، استخدم العجائن الكثيفة والمواد اللاصقة والمجسمات المعمولة بمواد مثل الخشب، تعرف على الاساليب والاتجاهات والتجارب الفنية المعاصرة، واستثمر التحول في الخروج من سطح العمل الفني والتعامل مع ملامس المواد والاشياء، انه انفتاح على الفن اليوم باختلاط(المظاهر الاجتماعية بالمظاهر الثقافية فلا يمكن التمييز بين ما هو اجتماعي وما هو ثقافي، فتنهار المسافة بين التصور والمدرك، المتخيل والمادي هناك تداخل بين الأجناس والمعارف) (الرويلي، ٢٠٠٠، ص١٣٩).

قدم الفنان محمد مهر الدين في منجزه الجمالي اسلوب يبين موقفه من ما يجري من أحداث في العالم، فكرة الحرية والاستعمار، وموضوعات مثل الفقر والخوف والجوع وفكرة الانسان المحاصر بالقيود والسجن، انها مضامين ومواقف تقدم صورة الاحتجاج الرفض(٦، ٧)، ان فضاء العالم اليوم فضاء مفرط في كل شي من حروب وموت، اصبحت (الحروب عبارة عن عمليات ضخمة للترويج والاعلان، لا يمكن تنفيذها بعيداً عن شروط واملاءات نسق الصّور، صار لزاماً أن تنتج صور براقة ونظيفة صافية تلبي معايير الخطاب المعاصر)(ايناسيو، ٢٠٠٩، ص١١٨).

شكل ٦

شكل ٧

امتلك الفنان ناصية الإبداع من خلال رفضه للجمود والنمط الاسلوبي، بفكر قصدي متعلق بالموقف الذاتي المكتسب ومغادرة العالم المرئي، للانتقال الى قيمة الموضوع

بطرائق مؤثرة ومبتكرة ونظرة ثاقبة الى جوهر الانسان باعتباره صانعاً للوجود، انها الرغبة بتحقيق كيانه وتفاعله اليومي مع الاحداث، والتفاعل الحدسي مع البيئة والمكان بما ان (الحدس نشاط وفاعلية نجري في العقل الانساني وهو منتج للصور اي انه ليس مجرد تسجيل بل يتكون في وعي الانسان كثمرة للانفعالات والصور الخيالية وبفضل الانفعالات تتحول الصور الى تعبير متخيل)(مطر، ١٩٩٨، ص١٩٤).

انه الفنان المجدد بوعي المعاصرة والحداثة ومشاكل واضطرابات الواقع والتعبير عن قلق الانسان وانكساراته امام سلطة الخوف والقمع، شكل (٨، ٩)، ذلك (ان الهوية الثقافية تشكل نماذج التماسك والتفكك والصراع في عالم ما بعد الحرب ان الصراعات الأكثر انتشاراً وخطورة اليوم لن تكون في طبقات اجتماعية غنية وفقيرة أو جماعات أخرى محددة بأسس اقتصادية ولكن بين الشعوب التي تنتمي الى هويات ثقافية مختلفة)(عماد، ٢٠٠٨، ص٢٥١).

شكل ٨

اعماله تقدم فكرة الموت والمأساة، موضوعات تعلن عن ادماج صورة الانسان وذوبانه في السطح، واتضح ذلك في معرض الحرب القذرة، المقام في الاردن، تمرده الاجتماعي والفني عبر اعمال بمواد مختلفة وتناغمت فيها المفردات والفضاء العام تنوعت الاساليب في اعماله من اعمال

شكل ٩

تركيب الى سطوح خشنة وابعاد تصميمية في البناء، كان الفنان محمد مهر الدين يؤسس اسلوبه الجمالي عبر استعمال المواد من اليومي والمهمل لم تكن طريقه اشتغاله تجريد خالص، بل اهتم بالموضوعات والافكار، خاض تجارب في مجال طبقات وكثافة اللون، وادخل المواد المتنوعة والوسائط، دمج

اللون مع الأقمشة وقطع الخشب، والكرافيك آرت(شكل ١٠، ١١)

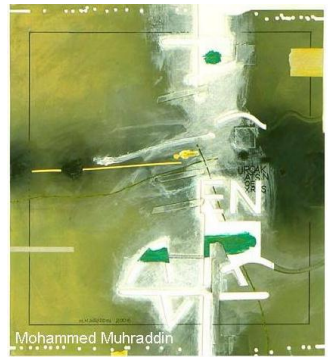

شكل ١٠

شكل ١١

ان الفنان يتسم بخاصية التجريب و(التفاعل مع البيئة ويترتب على ذلك وضع الحلول والتصورات للمشكلات التقنية والجمالية، اذ ان للفكر لمحته الجمالية وتلك اللمحة لاتظل فيها الافكار مجرد افكار بل تتحول الى موضوعات مندمجة في صميم الموضوعات) (ينظر: جاسم، ٢٠١٢، ص٥٦٣)، لذلك اتسمت اعمال الفنان محمد مهر الدين بمهارة ومقدرة على خصائص وملامس السطح ومعالجة اللون بطرائق مختلفة ومتنوعة، الا انها لم تبتعد عن الجوهر الانساني وعذاباته، مساحات هائلة من العتمة، انها دلالة الاغتراب بتكوينات وتراكيب وخطوط وجزيئات ومفردات تفرزها اللوحة المعمولة بحرية التجريب، الفنان يصوغ اعماله بأسس وبناء محكم وفعال في الوقت ذاته، واتسم اسلوبه في العمل على خصائص السطح وتأثير المادة واللون، ان المساحات والاشكال والسطوح عنده دافعها ومحركها الذات وهاجسها الاكتشاف والتنوع والاختلاف.

النتائج والاستنتاجات:

١. ان الاسلوب طريقة الفنان الشخصية في الاشتغال وتبين حالة جمالية باختيار وتنظيم عناصر العمل الفني وتتصف بمجموعة واضحة ومتنوعة من السمات يتصل بعضها بالبعض الاخر، وللأسلوب امكانية التكرار والتغير والانتقال عبر التجربة والاداء والنظام الشكلي والتكوين وكيفية توزيع الكتل والمفردات، ويتأثر الاسلوب بالجانب الثقافي والاجتماعي بوصفه تعبير عن الهوية الفردية والخصوصية.

٢. كشف الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين شخصية الفنان ومنحها صفة التفرد بشكل واعي عبر مجموعة متماسكة من الطرائق والسمات التقنية عملت على تنوع الخصائص والمعالجات والسطوح.

٣. عمد الفنان محمد مهر الدين بإعادة تنظيم الاشياء والموضوعات برؤية ذاتية، ان الاسلوب هنا يقدم نسق تعبيري خاضع لما يضمره من خزين ثقافي اجتماعي.

٤. ان سمات الاسلوب في اعمال محمد مهر الدين كانت واضحة ومتميزة من خلال مجموعة الاجراءات والتقنيات ومعالجة الاشكال محركها الاساس المعطى الحسي.

٥. تميز الاسلوب في اعمال الفنان محمد مهر الدين عبر تنوع طرائق الاشتغال وتعدد المواد واظهار الجانب الداخلي للتعبير عن رؤيته و عالمه الخاص ويقدم حالة رفض للواقع تجسد ذلك بفعل غرائبي في طرائق العرض واظهار السطوح.

٦. يتجلى البعد الاسلوبي عبر التأليفات والتكوينات المتداخلة مع كتابات غير مقروءة مع ملمس سطوح خشنة بتنوع وتعدد تقني في العدة والمواد وطرائق الاداء.

٧. كان للوعي الثقافي للفنان دور اساسي في تكوين اسلوب خاص ومتفرد، فالوعي محرك ومؤثر في نظم التكوين لعناصر السطح المادي.

٨. اتسم تنظيم العناصر والمفردات في اسلوب الفنان محمد مهر الدين بانفتاح على الوسائط المادية والخامات والملمس الخشن، للوصول الى بناء جمالي يتفاعل مع البيئة من شكل التشقق والخراب في الابنية والشوارع وتهديم الجدران.

٩. ان الرموز والعلامات والاشكال في اسلوب الفنان خضعت لتصورات تعبيرية ليغدو الشكل وعاء ولغة رمزية تعبر عن البيئة والمكان.

التوصيات والمقترحات:

١. الاهتمام في درس النقد الفني بتبيان الفرق بين الاساليب والمدارس وطرائق اشتغال وخصوصيات لكل فنان.

٢. جماليات الاسلوب في الفن العراقي المعاصر.

٣. سمات الاسلوب في الفن العربي.

المصادر والمراجع:

١. ابراهيم. زكريا، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٧.

٢. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

٣. انغيلز، ديفيد، وجون هفسون، سوسيولوجيا الفن طرق الرؤية، ترجمة:ليلى الموسوي، علم المعرفة، ٢٠٠٧.

٤. بيرجر، بيترل، وماري دوجلاس)، التحليل الثقافي، النظرية النقدية عند يورجين مامبراس، ترجمة: هندومة محمد أنور، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٩.

٥. جاسم، منتهى عبد، فلسفة الفن عند جون ديوي، مجلة كلية الاداب، العدد ١٠١، بغداد العراق، ٢٠١٢.

٦. جبر، رؤى علي، تنوع الرؤية الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، بحث منشور مجلة جامعة بابل، للعلوم الانسانية، المجلد ٢٤، العدد٢، ٢٠١٦.

٧. جيرو، بيير، الاسلوب والاسلوبية، ترجمة: منذر عياش، مركز الانماء القومي، بيروت، ١٩٩٤.

٨. حسن، ماضي، الاصالة في الفن، مجلة رواق التشكيل، العدد الاول، السنة الاولى ٢٠١٧.

٩. رامونه، ايناسيو، الصورة وطغيان الاتصال، ترجمة: نبيل العبس، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

١٠. الرويلي، ميجان، سعد البازي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

١١. شبّر، زيدان نعمة خضير، الأبعاد الفكرية والجمالية في الفنّ العراقي القديم وانعكاساتها على النحت العراقي الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، ٢٠٠٤.

١٢. عبد الحميد، شاكر العملية، الأبداعية في فن التصوير، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧.

١٣. العشماوي، محمد زكي، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٠.

١٤. عماد، عبد الغني، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

١٥. فرانكلين، ر. روجرز، الشعر والرسم، ترجمة: مي المظفر، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.

مونرو، توماس، التطور في الفنون، ج٢، ترجمة: حمد ابو دره وآخرون،